كيف نشأت فكرة التكريم ؟

في مطلع ربيع سنة ١٩٤٩ تنـــادى نفر من الادباء ، فعقدوا اجتماعاً خاصاً في منزل أحدهم وبحثوا فكرة تكريم شاعر اديب أخلص للبنان ولسائر الاقطار العربية ، فنفحها بروائع خالدات من شعره ونثره ، ألا وهو الاستاذ بولس سلامه . وبعـــد اجتماعات توالت اقترح سعادة النائب العمراني رشيد بك بيضون ان يقـــام مهرجان كبير للشاعر تدعى الى المساهمة فيه سائر الاقطار العربية .

فتألفت لجنة لهذا الغرض ، واتصلت بكبار أدباء العرب وأقيم المهرجان المنقطع النظير في نادي الكلية العاملية مساء الاحد الواقع في ٢٢ حزيران سنة ١٩٤٩ كما ترى تفصيل ذلك في المجموعـة التي بين يديك .

اللجنة التكريمية

الشيخ احمد رضا	الشيخ عارف الزين
الاستاذ انور ابو جودة	الاستاذ عبدالله الباني
« الياس زيادي	الشيخ عبدالله العلايلي
« اميل لحود	الاستاذ عبدالله المشنوق
« بيجو تقي الدين	« فاضل سعيد عقل
« حسن نعيم	الشيخ فايز مكارم
الدكتور حبيب قاسم	الاستاذ فوزي يرد ويل
الاستاذ رشيد يوسف بيضون	« كامل العبدالله
« وضاح الشامي	« محمود سنبله
« زين العابدين رهما	الدكتور مصطفى خالدي
الشيخ سليمان الظاهر	الدكتور نقولا فياض
الدكتور صبحي الصمادي	الاستاذ يوسف نزبك

تشرف لجنة تكريم الشاعر الاستاذ بولس سلامه ، بدعوة حضرتكم الى المهرجان الادبي الذي سيقام تقديراً لأدبه الخالد ، وبمناسبة صدور ملحمته « عبد الغدير » اول ملحمة عربية ، في مقصف الكلية العاملية (رأس النبع) ، الساعة الثامنة من مساء الاحد الواقع في ٢٢ ايار ١٩٤٩ .

عن اللجنة التكريمية

رشيد يوسف بيضون

البرنامج

النشيد الوطني :	موسيقى الكلية العاملية
كلمة :	رشيد يوسف بيضون
كلمة لبنان :	لورد ايران المفوض في لبنان زين العابدين رهما
كلمة العراق :	سماحة السيد محمد الصدر
كلمة القضاء :	اميل ابو شهرا
قصيدة :	حسن الصادق
موسيقى	
كلمة :	الشيخ عبدالله العلايلي
كلمة :	ميخائيل نعيمه
كلمة :	اميل لحود
كلمة :	سعيد عقل
قصيدة :	للمحتفى به

خطاب رشيد بك بيضون

ايها الحفل الكريم

يسعد الجمعية الخيرية العاملية ، التي لي شرف رئاستها ان تقام في كليتها ، هذه الحفلة الزاهرة لتكريم شاعر مبدع له في عنق الادب العربي قلائد غالية ، وان تشكر لكم تلبيتكم الدعوة ، تلبية كلها اخلاص وتقدير ، لشاعر نحت من قلبه آيات بينات فسكب من روحه على عالمنا المادي اشعة نورانية ، وأوضح لنا الشيء

الكثير من بطولات الماضين ، الذين كانوا ولا يزالون منارة هدي على مر العصور وكر الدهور .

ايها السادة

ما احسست يوما باطمئنان يخالج قلبي، كما احسست يوم جاءني بعض الأصدقاء

لاستطلاع رأيي في اقامة حفلة تكريم لشاعرنا الفذ ، الاستاذ سلامة ، بمناسبة نيله وسامي اعجاب وتقدير من الحكومة اللبنانية ، والحكومة الايرانية . فأجبتهم والحبور يملأ جوانبي : ان الكلية العاملية ، لن تتأخر عن تأدية هذا الواجب ، في احياء هذه الحفلة ، لشاعر بل اديب ألمعي رفع اسم الادب عالياً ، وأدى للتاريخ والعلم خدمات جلى ، في ابرازه للعالم الاسلامي ، صفحة وضاءة من التاريخ العربي

ايها السادة

لقد مارس المحتفى به مهنة القضاء ، فكان قاضياً نزيهاً محبوباً عند زملائه وعارفيه ، لأنه حوى مع فصاحة اللسان ، الفكر الثاقب ، ووعى القانون والتشريع وعياً صحيحاً يحسده عليه الكثيرون ، فكان حجة للقضاة ، بل مرجعاً للكثيرين منهم ، وكان فضلاً عن ذلك نبراساً للعدل لا تأخذه في الحق لومة لائم .

أيها السادة

لقد صهرت حياة شاعرنا نار الالم ، وطهرها لهيب السقم ، واغتسلت نفسه الكبيرة في أتون الشقاء والعذاب ، فتبلورت وازدادت نقاء وصفاء ، ولقد سمره المرض في فراشه اعواماً سبعة ، سالت فيها نفسه على مبضع الجراح تسع عشرة مرة وهو صابر على صروف الدهر ومحنه ، فنسج من آلامه وأوجاعه ، قصائد ومؤلفات رائعة ، اشهرها « حمدان البدوي » و « ألم » و « فلسطين واخواتها » و « اليتيم » و « علي والحسين » وملحمة « عيد الغدير » التي هي اول ملحمة عربية ظهرت الى الوجود فأصبح ادبه هذا مشعال هدي وصوت حق ، ينطق بالصواب وفصل الخطاب .

ايها السادة

انا ارى ان الآلام التي اصابت المحتفى به ، والتي لم تزل تقض مضجعه ، هي ولا شك من العوامل الرئيسية التي جعلته يفكر بابناء الرسول وآلامهم ، فكتب عنهم وأجاد وأبدع ، بل حلق ، وكأن اسلاك الماضي المؤلمة ، كانت لحمة لقصائده ، وسدى لملحمته ، فبرزت اجمل تحف من الشعر والفن ، لانه لا يدرك الألم الا ذووه ، ولا المشقة الا من يعانيها وكل حزين للحزين نسيب .

ايها السادة

عرفت الاستاذ سلامه يوم كان قاضياً ، وزرته في بيته وهو مقعد قد انهكه الالم ، فتتالت عليه المصائب بعضها اثر بعض ، فما رأيت فرقاً بين حالتيه ، ففي الاولى كان باشاً ضاحكا ، وفي الثانية كان مثالاً للرجال الصالحين ، الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون .

وهكذا تكون النفوس الكبيرة الوادعة ، التي تجد في امتحان القدر لها عزاً ونصراً ، وفي المصائب والآلام ، رفعة وعلاء ، لأن الخلود لا يتم بدونها ، فيا بولس يا رافع لواء العبقرية ، ويا ناشر الحقائق التاريخية ، لك مني ومن اصحابك كل اعجاب وتقدير ، واذا ما قامت الكلية العاملية بهذه الحفلة تكريماً لك ، فانما تكرم فيك الادب الجم ، والعلم والمعرفة الغزيرين ، والفن الخالد ، والصبر الرائع .

ايها السادة

ان الامة التي لا تعرف قدر شعرائها ولا تكرمهم ، امة لا تستحق الحياة ، لانها لا تعرف معنى الحياة ، او ليس الشاعر حكيم الامة ، ولسانها الناطق ، ولواءها الخافق ، وقد قال النبي عليه السلام : ان من البيان لسحرا ، وان من الشعر لحكمة . ويجمل بي هنا ان اردد ما قاله توماس كارليل اعظم فلاسفة الانكليز بل فلاسفة اوروبا بأسرها في القرن الماضي ، قال : اذا خيرنا بين ترك شكسبير او بلاد الهند ، فأنا اعلم ان رجال السياسة والحكومة يفضلون الهند ، ولكننا نحن لنا الحق في ان نختار ما نراه افضل فنقول : سواء حكمنا الهند او لم نحكمها ، فلا غنى لنا عن شكسبير ، ستذهب الهند يوماً ما ، ولكن شكسبير لن يذهب .

اجل ايها السادة ، لقد ذهبت الهند ولم يذهب شكسبير ، وقد ذهبت الامبراطورية العربية ودالت عظمة العرب في كل ادوارهم وأطوارهم ، ولكن امرء القيس ، وابن ابي سلمى ، وعنترة ، والاخطل ، والفرزدق ، وجريراً ، وأبا تمام ، والمتنبي ، لم يذهبوا بل ظلوا كواكب نيرة في سماء العبقرية والخلود .

ايها السادة

كنت اود لو ان الاستاذ سلامه بيننا ، لتشع نفسه الطاهرة بهذا المظهر

الرائع ، الذي يندفع فيه اصدقاؤه لتكريمه واظهـــار فضله ، وخدماته نحو العلم والعرفان ، ولا بأس ان تعذر عليه مشاهدة هذه الحفلة ببصره لأن الاثير سينقل اليه برنامج الحفلة ، ويسمعه اقوال الخطباء ، واستحسان المستمعين .

اقف عند هذا الحد ايها السادة لان مجال القول في الاستاذ المحتفى بـه ذو سعة لا حد له ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رشيد يوسف بيضون

وفي ذات ليلة من هذه الليالي السوداء أرقت أرقاً شديداً ومزقني الالم فوثب خيالي الى ما وراء العصور فوقع قلبي بين علي والحسين جريحين فاستعبرت كثيراً وما هي الا عشية وضحاها حتى كانت هذه القصيدة التي تجدها بين يديك

Il produisit alors les beaux poèmes de Ali et Hussein et l'épopée de Aidel Ghudir, deux grandes oeuvres belles et vraies qui vont droit au Cœur.

Les musulmans et les fervents d'Ali aiment Boulos Salamé, et demandent à Dieu d'accorder un prompt rétablissement au grand poète sensible qu'il est.

Nous croyons que Dieu met ses créatures les plus chères à l'épreuve. Boulos Salamé en sortira vainqueur et plus près encore à la grâce divine

Vous connaissez ses oeuvres mieux que moi. Sa grande sincérité en est la marque la plus frappante. C'est une oeuvre belle et réelle. Je suis particulièrement heureux que Sa Majesté Impériale le Shahinshah qui est un ami sincère des poètes et des écrivains touché par les poèmes et l'état de santé de Salamé ait bien voulu lui accorder une décoration iranienne digne de son talent.

Salamé a bien mérité de cet honneur et qu'il me soit aussi permis ici de lui présenter mes sincères félicitations et l'expression de mes vœux les plus cordiaux pour son prompt rétablissement.

خطاب معالي وزير الامير الطورية الابرانية

الاستاذ زين العابدين رهنما

ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر بعد العشوة . عباد ناجاهم في فكرهم و كلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة .

Qu'aurais-je pu faire de mieux que de commencer cette causerie par la pensée du plus par des croyants. Amirel Mu'ménine Ali Ibn Abi Taleb aleyessalam.

Dans cette soirée où les écrivains et les intelléctuels les plus représentatifs de votre pays ont tenu à célébrer la présence parmi eux du grand poète libanais et où se trouvent réunie l'élite de la pensée libanaise et les amis de l'Imam Ali tous pleins de connaissance et de goût, qu'aurais-je pu dire de mieux que répéter les paroles de celui qui fut la gloire de l'humanité et l'incarnation même de la piété, de la vertu, du courage, de l'altruisme passionné et de l'amour des hommes. On ne peut parler de vérité sans mentionner Ali. Il la portait daus sa foi, dans sa piété, dans ses paroles et dans tous ses actes. Sa vertu entrait dans la domaine du proverbe et de la legende. Il ne mangeait que du pain fait à partir d'un froment broyé par sa femme pour ne pas toucher à la caisse publique des musulmans [Beit-el Mal]. La lampe qui éclairait sa chambre appartenait bien au Beit-el Mal commun, mais il l'éteignait aussitôt qu'il terminait l'examen des affaires de la communauté. Dans son intimité il était ainsi toujours sans lumière. Dans son apparente solitude, il n'y avait alors plus que la grande lumière divine toujours présente, lui éclairant la conscience et la nuit matérielle.

La justice et la piété, il la voulait pour tous et passionnément. Personne ne pourrait oublier cet incident caractéristique de sa grandeur d'âme qui lui fit réprimander le gardien du Trésor Public parce qu'il avait prêté pour une nuit seulement un collier à sa propre fille. Cette histoire est bien connue comme cette autre d'ailleurs qui le vit s'adresser au juge pour une armure qui lui avait été volée. Lorsque le voleur affirma que l'armure lui appartenait en personne, celui-ci se désista, tout souriant, disant simplement que la justice divine interviendrait, tôt ou tard. Cette grandeur d'âme si extraordinaire bouleversa le voleur qui revint quelques minutes plus tard et s'écria :

— Je jure par Dieu que cette armure t'appartient, O le plus grand des hommes.

Il se convertit aussitot à l'Islam, et l'on raconte que ce même imposteur fut plus tard l'un des meilleurs croyants.

Ali régnait sur la mort. Le moindre acte de sa vie peut être considéré comme un exemple édifiant de courage et de la plus grande des abnégations.

Je voudrais ici vous donner en exemple une histoire rapportée par le Grand Djalal-ed-Din Roumi dan son methnevi. Je lui laisse la parole pour ne pas troubler la magie poétique de son verbe; voici ce que dit Molana Djalal-el-Dine :

Apprends de Ali le désintéressement et la beauté d'agir
Différencie le Lion de la Vérité Pure de son plagiat
Au cours d'une bataille, il s'empara d'un guerrier
qu'il voulut aussitot abattre par son glaive
Le guerrier cracha dans le visage d'Ali
la gloire de tout Imam et de tout seigneur
Du coup, Ali retira son glaive
Il ne chercha plus la mort de sa victime
Le guerrier fut étonné de ce geste
De ce pardon et de cette pitié sans cause
Il lui dit : Mais tu allais me tuer
Qui t'en empêcha, pourquoi me délaissas-tu ?
Quelle chose fit-elle taire ta haine
Qui, tel un éclair, s'alluma pour s'éteindre ?
Ali lui répondit : c'est pour la vérité que je tire mon glaive
Je suis l'esclave de la juste vérité et non le défenseur de mon corps
Je suis le Lion de la pure Vérité pas celui de l'instinct
Mes actes sont les témoins de ma réligion
Je n'ai pas voulu me servir de mon épée
Maintenant que j'avais une raison personnelle de tuer

Ali, maître de ses sentiments et de ses instincts ne servait que la cause divine

« La colère, dit-il, est des rois le roi et de nous l'esclave
J'ai enchainé à jamais la colère
Le vent de la colère, le vent de la volupté et le vent de l'ambition
emportent celui qui n'est pas un homme de la foi et de la vérité
Par la patience et la justice, je suis une montagne et non de la paille
Quand le vent a-t-il pu emporter la montagne ?
Le vent de l'orgueil, et le vent de la colère
emportent celui qui n'est pas l'homme de la connaissance
Je suis la montagne et mon être est de lui
Et fussé-je la paille mon vent serait le sien
Sur ce, Ali pardonna sa victime.
Son courage n'était pas seulement en face de l'ennemi.

Il apparaissait surtout dans le pouvoir qu'il avait sur les instincts et les caprices les plus humains. Il était grand par cette puissance morale et divine.

Avant sa maladie, le grand poète arabe et libanais, vit en son âme et en son coeur la lumière de l'amour de Ali et de son fils Hossein. Dieu lui avait envoyé cette lumière pour éclairer ses nuits de souffrances et l'aider dans ses jours de douleur. Pendant plus de treize années d'une longue épreuve et plus de dix-neuf opérations, cette lumière consolatrice le soutint dans sa courageuse patience.

Voici ce que dit le poète ;

مساء أمس الأول رفع وزير الري بالإنابة غلاب زهر الدين ، وسعادة رشيد بك بيضون والحاضرون الأستاذ موريس بدوي

الاستاذ محمد نجيب زهر الدين يلقي خطبـــة سمـــاحة السيد محمد الصدر

خطاب صاحب السماحة فخامة السيد محمد الصدر

القى هذه الخطبة الاستاذ محمد نجيب زهر الدين

هذا ادب عبقري

هذا ادب عبقري لانه استقى لمحاته من ألم عبقري .

بهذه النتيجة خرجت من قراءة الملحمة العربية الغراء (عيـــد الغدير) ولا اكتم (بولس) انني على حين اتمنى له من اعماقي أصح الصحة أكبر ألمه المؤمن المنتج ، وكثير من الالم ينحرف بصرعاه الى الشك ، او يقودهم الى الانطواء .

اكبرت ألم بولس – والالم مصدر ينبثق عن خير او شر – لأنـه كشف لي عن نفس راجحة يوهجها الالم فتوجهه نحو الخير والجمال ، وتلك ميزة ترجح بـه في موازين الرجال !!

وآية هذا الرجل على عبقرية ألمه تتجسد في حقيقتين ينبغي ان ينتهي عنـــده النزاع فيهما .

– الاولى : نسج ملحمة عربية تسمو على الالياذة والشاهنامة والاوديسه بحياتهـا القومية المستمدة من صفاء الحقائق لا ضباب الاساطير .

وبهذا امكن – العربية – من حقيقة طالما شك الادباء في تحقيقها وامكانها .

– الثانية : التعبير عن حقيقة لم يستخدم في التعبير عنها وراثاتـه وبيئته وما يتبع منها من الشوائب والانفعالات ، وانما اختدم ألمه وبحثه واخضعهما لواقع الحقيقـة بتجرد فجاء تعبيراً حجة في فهم الحقيقة المبني على الانصاف .

وبهـــذا امكن التاريخ العربي من حقيقة شاء كثير من باحثيه ان يتخيلوا لها المتاهات .

وعلى هاتين الحقيقتين بنيت رأيي في هذا الشاعر البكر وهـذه الملحمة البكر ، فقلت : هذا ادب عبقري لانه استقى لمحاته من ألم عبقري !!!

وبعد ، فاني لأرجو ان يبارك الله « بولس » ويلبسه ثوب العافيـة وينفع به ، وعند الله والامة ثوابه الذي يكبر عن طاقة الافراد .

العراق – محمد الصدر

القاضي الاديب الاستـــاذ اميل ابو سمرا يلقي كلمته

كلمة القاضي الاديب الاستاذ

اميل ابو شهرا في المهرجان

انحدرت اللغة من بوادي الحجاز ونجد ، ومشت في ركاب الفاتحين السمر ، فغشت حواضر العرب والبيزنطيين ، واستفاضت على ألسنة الشعوب ، فأينع الادب وازدهى الشعر في اللسان السماح الكريم، ولم يبق احد لم ينشده حتى القضاة!

ولكن القضاة الشعراء قليل عديدهم ، ذكر المؤرخون لنا منهم :

ابا القاسم التنوخي ، وابن الماوردي ، واحمد بن المأمون

وكانوا يذهبون في الشعر مذاهب ، لا تتفق كثيراً ومذهب سلامه وعقل وابو ريشه وغصوب . قال ابن المأمون :

يا مالك الحسن من افتاك في دنفي اخدك الشافعي ام طرفك الحنفي
ان كان في الحب قد حللتم تلفي في مذهب الحنبلي ان الحبيب يفي

على ان الشعراء الشعراء افتنوا في شعرهم فجاءوا بالروائع في كل باب ، ولكن احداً منهم لم يمتد به النفس الى نظم ملحمة تشيد بأمجاد العرب ومآسيهم ! ، وما اكثر امجادهم ومآسيهم ! ، فكأن الله جلّ جلاله اراد ان يعقد منّة جديدة في عنق العروبة ، فانتدب لها قاضياً شاعراً لبنانياً كان بحق شاعر القضاة ، وقاضي الشعراء .

ولي بولس سلامه القضاء سبع عشرة سنة « فما طمع عظيم في حيفه ، ولا يئس ضعيف من عدله ، ولا رأيناه مرّة غاضباً ولا قلقاً ولا ضجراً ولا متأذياً بالناس، » فكان القاضي الذي اراده عمر بن الخطاب في رسالته الى ابي موسى الاشعري .

وما اصدق وصفه لنفسه حين قال :

انا من يعشق البطولة والاقدام والعدل والخلاق الرضيا

اما البطولة فقد قامت حُجّتُه عليها تسع عشرة مرة

فحين كان المبضع يعربد في خاصرته كان بولس يُتمتمُ بالشعر، فيهلهله دفقات خمّيرة معطاءة تمرح لها الصحراء ويصفق لها الشاطىء ، فاذا الدنيا شذى ونور في عرس الفكر والروح .

اما الاهام فأجرى قلمه بابيات خالدات ، فوصف المعامع كأنما ترعرع بين مزاحف الصفوف ومواقع الجلاد .

اما العدل فقد كانت سبله اليه العلم والفهم والنزاهة

شهدت على علمه وفهمه ، مقالاته واحكامه ، وفيها ما فيها من سبز لأغوار القانون ، وتحسس لنوازع المتقاضين ، وتفهم للمسائل ، وهو القضاء بعينه .

قال ، لما ولي اياس القضاء ، طار صيته ، فجاء الناس يطلبون منه ان يعلمهم القضاء ، فكان يقول لهم ان القضاء لا يُعلّم ، انما القضاء فهمٌ ، ولكن قولوا : علمنا العلم .

اما النزاهة فشأنه معها شأن القضاة الابرار الذين استغنوا عما في ايدي الناس من دنياهم ، فاحتاج الناس الى ما في ايديهم من دينهم .

دخل القضاء مطمئناً الى الايام

وأخرجه منه الداء ، وقد باع نصف ما يملك

وهذا دأب كل قاضٍ يعيش في واحات الضمير ، ويأوي الى ركن شديد من تعففه وابائه .

فيا أخي بولس

لقد عظمت في اعيننا بقدر ما صغرت الدنيا في عينيك .

لقد غدرت بك الدنيا وسمّرتك على صليب الأوصاب والحرمان ، فلم تتبرّم ولم تتسخّط ، ولم تتشهّ ، ولم تملء الدنيا عويلاً ونحيباً وندباً كنبي عُوص ، بل تأسيت فقلت :

اتأسّى بابن البتول فيوليـــني عزاء وبلسما معنويا

اتأسى بهـــاجر يقطع الصحراء قسراً عن بيتـــه منفيا

فمن اي معدن صيغت نفسك فجاءت انقى من الندى على شفاه الورود ؟

يا أخي بولس !

حينما يقولون ان لبنان هو منارة هـــذا الساحل الغربي ، انما يعنونك انت وامثالك من الادباء والمفكرين اللبنانيين الذين رسموا اسم لبنان على جبين العالم ،

انتم المنارات ، اجل

وكالمنارات تبعث النور في الليل وتشقى في الشاطىء المهجور

اميل البوسرا

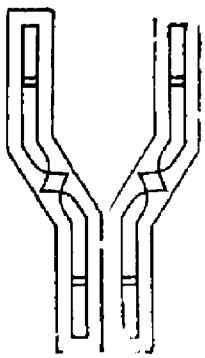

الشيخ حسن الصادق يلقي كلمته

قصيدة الشيخ حسن الصادق

هذه الحفلة الأدبية التي نقيمها تكريماً لشاعرنا الخالد الاستاذ بولس سلامه ، كانت نجوى نفسي وفي مجالي خاطري ، اتمناها لأول الامر من قبل ان تكون بذرة تجري في خاطر زارع .

واخيراً ، وفي منتهى التجوال، صح العزم مني ان نتبناها ونقيم لها الدعوة التمهيدية، واذا بدعوة الرشيد تفاجئني ، واذ بأمنيتي تتحقق ، من حيث احتسب ، او لا احتسب .

والرشيد المحسن الغيور ، والرشيد المرموق ، هو في طليعة رجالنا الافذاذ الملهمين، الذين في مقدورهم ان يوحدوا المجانسة بين الحاجة والواجب .

الشعر ما غذيتَ فيه عقولا ... وشحذتَ منه للخطوب نصولا
وبعثتَه مثلاً شروداً يبتنى ... من أمّةٍ مجداً ويطبعُ جيلا
لم يُغننا منه جمالٌ رائعٌ ... ان كان لم يسدِ اليك جميلا
ويشايع الحق المبين شعاعه ... قد راح في الليل البهيم دليلا

يا شعر لم يَبعثك بولس للورى ... الا لتُهدِي او تُنير سبيلا
غذتك منه اريحية عالمٍ ... خَبِرَ الامور وحَصّ المنقولا
وتبحرَ الآراء يُمعِنُ في انتقاء سمينها ويُجانب المهزولا
حتى اتى بك آية آخى بها ... الذكر الحكيم وقبله الانجيلا
كلٌ تَمدّح بالنبي وصنوه ... وبمن غدا للنيرين سليلا
واذا العناية سخرتك لأمرها ... آثرتَ فضلاً واجتنبت فضولا
ورنت عيون الخلق نحوك طُلّعاً ... والدهر ارهفَ سمعه لتقولا

تهدي العضور اليك من نسج الثنا حللاً تجرُّ للخلود ذيولا

أمُنظِماً زهر الخمائل من ربا ض الشعر اطيبَه شذًى وأصولا
وأرقّ حاشيةً من ابنة كرمةٍ ومن النسيم الغضّ هبّ قبولا
فتقت كمائمه الشذية بسمةُ الأصباح ترشفه الصبا مطلولا
غنّى الحداةُ به تحت ركابها فتزف توسعُ في خطاها ميلا
ما انفك تهديه لبيت الوحي آل الله مدحاً بالولاء خضيلا . .
الهاشميين الغطارف سادة البطحا شباباً قد سمت وكهولا
هم رحمةٌ للعالمين وهمزة الوصل التي منها تنالُ وصولا
وسناء انوار تجلت حيث لا خلقٌ ولا ظلٌ بدى لميولى

ان ثوّب الداعي بهم لحفيظة او نيل وفدٍ ابلغوه السولا
واذا تغشاهم طفافُ الليل باتوا سجّداً او هاجعين قليلا
يصحُون للأذكار فيه لا على الاوتار ضرباً محتسين شمولا
ويرتلون الذكر في اسحاره هل رحتَ تسمعُ للحمام هديلا
منهم أبرّ الخلق جداً مصطفىً واباً وأماً حيدراً وبتولا
الصارم المصقول يُشحذ حدُه صُنع القيون الصارمَ المصقولا
وتروا النبي به ويُنشدُ ناقصٌ يومٌ بيوم نقتضيه عديلا (*)
ساموه امّا ذلة او ميتة علويّةً يطأ الرعيلُ رعيلا
فأبى أبيّ الضيم ذلته وهل يرضى العزيز بأن يكون ذليلا
وقضى ولكن بين ملتفّ الظُبى والسمهريةِ في الطفوف قتيلا

هذي ولاة الامر حقاً لا الألى كلُ بحيك لرأسه اكليلا
ويرومُ سلطاناً ولو بسبيله محوُ العروبة كان ذاك قليلا

(*) اريد بالناقص يزيد بن معاوية لما مثل بين يديه الراس الشريف راح ينشد هذه الابيات : هاتفا باشياخه الذين قتلوا ببدر ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لأهلوا واستهلوا فرحاً .. ثم قالوا يد زيد لا تشل – الى ان يقول : قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل .

من ذلك الوادي تسـايل موطنُ المبعـاد ضفناً كامناً وذحولا
وانهـار جمعهم العريض بمثله طولاً وراح زمانه محـلولا
وقضت على ذاك التراث مُقدساً وعلى معـالمه تَبينُ طـلولا
ضلّت مُرنّقـةُ الجناح تديه قصفاً باسباب الفنـاء هطولا
جفلت مُذعّرةً بنوه واقلعت عنـه واعينها تفيضُ سيولا
خرجت برغمٍ من مواطنهـا ولم تُلفِ لهـا بعد الخروج دخولا
وضعت بكل تنوفةٍ تتعجل الموت المريح ولم تصبـهُ عجولا

بُنيانك اللهمّ يُهـدم عنوةً ظلماً تكدّس في الفـلاة تلولا
دَمُه المراق كأنـه شفق السما في الارض سيلٌ لو اصاب مسيلا
مَن يا ترى الحلفاء ام احلافنـا اهل الحفائظ خلتـه المسؤولا
قد اخفقت فيها الظنون وطالما الفيتُ مرعى السائمين وبيـلا

العلامة الشيخ عبدالله العلايلي يلقي كلمتـــه

سر الاديب

كلمة الشيخ عبد الله العلايلي

الخلود ، والابداع العبقري ، وكبرياء الوجود ، والتفوق، معان يؤدي بعضها الى بعض ، وينهض نجو منها على نحو.. ولكنها كافتها انما تنبع من اعماق شعور الحي بمعنـــاه .

هذا الشعور الذي يسمح للشخصية بالامتداد ، ويغريها بالتدفق ، فلا تضمر ولا تبور ، ولا تتهافت او تضمحل .. بل تفرض طبيعتها ، لتبدع ، لتخلق ، دون ما حساب الا للقيم الخالدة في خضمها ، خضم الذات .

شعور هو المادة الحقيقية لكل عمل كبير : في الادب، في الفن ، وسائرمظاهر الكائن التي استوت وكانت سجل نبضات كبيرة ، مشت في الزمن ولم تذو ..

من هنا ، من مفارق هذا الحاضر ، تلفت الى البعد البعيد . ثم ان انت سألت الطرف عن خبره ، عن خبر ما وعى ، فلن يجد عنده حقيقة هي ابقى من رسالة اي اديب . وبادية خلود هي اخلد من رسالة فكر . انه بلفتة — وقد اشتمل الماضي كله ، ومر على رفيف محبك من التاريخ — يخبر انه كان هنا مجد فيما زعموا ، وكان هناك حضارة فيما حكوا .. وقد يكون الذي زعموا حقاً ، ولكنني لم ار شيئاً ، لم ار على وجه كل هذا الغمر الا ظلا تركه اديب .

الا ان في الحياة فوق موكبة الزمن ، حيث تذوب تخومه ، بعض حقـــائق أزلية .. لعل اخصبها في حس الحياة هي هذه الحقيقة ، حقيقة هذا الكائن .

فصلت زمناً ، وانا استشف المنافذ الى السر الذي حمل صاحبنا « المعري » على ان يختص بخلده هذا النفر .

وفي يوم هذا التكريم ، سقطت عفواً على ما عيبت به زمنا :

لقد وضح لي ان المعري كان اسمعنا لهمسة الخلد في متردد ندائه .

الخلد في حسه موئل قيمته . فكان ضنيناً ان يشرع ابوابه الا لاولئك الذين يعطونها ، لاولئك الذين يقدون من اضلاعهم اضلاعها .

انهم اعاشوا الخلد في معناهم ، ليعيشوا ابداً في معناه .

فيا اخي بولس : من « تحصيل الحاصل» ان اقول انك اديب . واعني ، من «تحصيل الحاصل» ان اقول انك خالد

اذكر اننا حفظنا يوم كنا نحفظ الابجدية ، ان الاديب هو هذا اللهب الالهي الاقدس ، واظن ان آخرين ايضاً حفظوا فيه مثلنا . وانه لهب ليس يتنزل الا في نفوس برة توهبت للخير ، للحق ، للجمال . وانتزعت المحاريب والهياكل من معنى حجارتها ، لتسكبها محاريب وهياكل من معناها ، من معنى حقيقتها .

فلم تعد ، وكل امرها حجـــارة تتفتت وتتأكل ، في غفوات وصحوات من الانسان والزمان ؛ بل حجارة هي وحدات من خلود هذا الانســـان المصفى ، لا انســـان الاباطيل – اللوح القميء – الذي تعرفون ابنـــاءه في هيادب القمم وعلى مسارب الدروب .

اي اخي :

اقول.. وليتني استطيع على القول ، الوفاء بكل هذا الحس الضارب في مذهب نفسي حيالك ، حيال ما تكتب وتخط ومـــا تثبت وتمحو.. فاحسبك من فئة لا تكتب ، وانما هو ذوب روحها يرفض كالطل على الاطلال .

ولعل ربك – جلت حكمته – اراده لخير هذا المجتمع «الطلل» الذي تنعب في صحرائه شوهات : ليتها الأغربة ، ليتها البوم ... اذن لرأينا على سيماء نعيبها ما يسمونه «جمال فن القبح» ، ولكن الرزيئة في شوهاتنا انه اسقطها من حسابه حتى فن القبح ، فجاءت قبحاً لا فن فيـــه .. اي ألماً متصلاً لا الى موت ، ويأساً متورماً لا تعلة في حواشيه ، ورذيلة مفعمة بالسواد لا الى هداية ، لا الى امل في انهـــا تعقل .

ولعل ربك اراده لخيرنا ، اراد من حبـــات الطل المنسكب ، لتكون معنى الحياة في الاطلال . فكثيراً ما دارت حبة الطل على نفسهـا فانعقدت في سيل ، وكثيراً ما دار السيل على نفسه فانعقد في النيار .

احسبك من فئة لا تطيع لتنشر بل تمدد روحها على الطابع ، لتجيء فضيلة حية ، تطعن رذيلة حية ، وصدقاً يتمادى ، يضرب وجه كذب يتمادى .

اي اخي : كلما تمثلت لي آلامك وكبرياؤك عليها ، تراءت لي تلك الشجرة التي اصطلح الناس ، وبالاحرى علماء النبات منهم ، على تسميتها وبالشجرة الباكية ، ومن خبرها :

ان كل ما فيها يندى ، وليس كما يندى الشجر بل كما ينهمر السحاب .

فهي ابداً تهطل ، وعند جذعها ابداً مثل بحيرة ، كأنما امتدت لتسبح فيهـــا . وهي ترتسم عليها بعريها حيناً ، ويتبرج اوراقها حيناً ، كما لو كانت لها مرآة .

انها تدمع – فيما يراه النـــاس دمعاً – لتبقى ... وتدمع – فيما يسميـــه الناس دمعاً – لترقى .

اما هي في حس طبيعتها ، فتنمو وتشتد وتزدان ، من ذوب ذاتها لذاتها .

اي اخي : انت تقول : اننا نكرمك ، اننا نعطيك كرامة ولكن من الغرور ان نزعم هذا الزعم ، فالوطن ، الوطن بكل ما فيه ، انمـــا يجد الكرامـــة في الناس بامثالك .

والا ، ما الوطن ؟ ما امتيـــازه ؟ مـــا كبرياؤه ؟. ان لم يكن هو هـذه الحبات في سنابله .

هذه الحبات التي هي لنا وللناس ، الخبز اليومي .

(فاما الزبد فيذهب جفاء ، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) .

اي اخي : في حكمة سليمان : الموت والحياة في يد اللسان .

ومحدك ، في ان لسانك كان مورد حياة .

عبد الله العلايلي

الاستاذ كامل العبد الله يلقي كلمة ميخائيل نعيمة

كلمة الاديب الكبير ميخائيل نعيمه

من سمع بولس سلامه ، مثلما سمعته يوماً من الايام ، يحدث عما قاساه من مباضع الجراحين انذهل لجسمه كيف لم ينهد ، ولروحه كيف لم ينسحق . فهو اذ يدعو نفسه «ايوب الثاني» لا يبالغ . بل قد يكون ما نزل من البلايا بذاك الحكيم من ارض «عوص» اقل مما نزل بهذا الشاعر من ارض لبنان . وكل ما قاله ايوب في بلواه لا يبدو غريباً ابداً من بولس سلامه اذا هو قاله في بلواه :

« ليت كربي وزن وبلاياي دفعت جملة في ميزان . اذن لكانت اثقل من رمل البحار ... اذا نطقت لم يسكن وجعي ، او صمت لم يبرحني ... كلّ طرفي من الكآبة وصار كوني بجملته ظلاً ... جعل ليلي نهاراً ونوري يكاد يكون ظلاماً قد تهافتت عليّ الاهوال واندفعت على نفسي كريح عاصف ... التنهد طعام لي وزفرتي تنصب كالمياه ...»

ولو ان بولس سلامه راح يخاطب ربه بمثل ما خاطبه ايوب لما قال احد من عارفيه انه انتحل ما ليس له او فاه بما ليس فيه :

« ما عسى قوتي حتى انتظر ؟ وكم بقائي حتى اصبر نفسي ؟ أقوة الحجارة قوتي ؟ ام لحمي من نحاس ؟ أبحر انا او تنين حتى تجعل حولي سداً ؟ ان قلت سريري يفرّج غمي ومضجعي يخفف شكواي روعتني باحلام وبرؤى ذعرتني ..»

اني لأتهيب الالم في جميع مظاهره . وأتهيبه على الاخص عندما يجرد جيوشه الجرارة فينقض بها على حفنة من اللحم والدم والعظام البشرية ويمضي يوسعها عضاً ونهشاً وتكسيراً وتفتيتاً . ولكنني ، كانسان ، اعتز واكبر واهلل كلما سمعت بانسان نازله الالم فما نام له ولا انهزم من وجهه ، وغالبته الشدائد فلم تغلبه .

ففي ذلك الانسان كفالة لي ولكل الناس بان الارادة التي تسكن اللحم والعظم والدم لأقوى من الالم اذا نحن عرفنا كيف نستحثها ، وباي الايمان نسلحها ، وباي القوت الروحي نغذيها .

واني لاعتز واتعزى في آن معاً بصديق كبولس سلامه ما انكسرت ارادته لأشد الشدائد وافسى الاوجاع . بل كان — وما برح — يتخذ من الشدة قوة ومن الوجع نصيراً . وأغرب من ذلك انه بدلا من ان يسكره الالم راح هو يسكر الالم . وبماذا ؟ بالشعر ! حقاً انه لرحيق عجيب ما اكتشفه الا الشعراء . فالشعر والالم منذ البدء توأمان لا ينفصلان .

فما كان شعر بغير ألم ولا كان ألم بغير شعر . اما الشعر ما تعمد بعموديه الالم فشعر فطير . واما الالم ما تفتق عن اوتار والحان فالم اخرس . والشاعر ما ارتقصت روحه في قوافيه وسال قلبه في اوزانه ليس شاعراً . بل قد ترتقص روح الشاعر ويسيل قلبه في غير ما اوزان وقواف .

ما اظن ان صديقي بولس سلامه يستطيع ان ينظم ملحمة تداني بروعتها وعمقها ومعانيها تلك الملحمة التي هي حياته . ولكنني لا اشك في ان كل ما ينظمه هذا الشاعر يحمل نتفاً من قلبه ، ويصطبغ بقطرات من دمه ، ويتوهج بوهج من اخلاصه ومحبته وايمانه . فشعره جدير باكثر من ان نقول فيه : «نعمّا نعمّا» . انه لجدير بان يحتل جانباً من قلوبنا وأيوبنا الثاني جدير باكثر من اعجابنا . انه لجدير بمحبتنا ودعائنا لصبره الطويل بان يسفر عن ثواب جميل كالذي اسفر عنه صبر ايوب الاول . ومن يدري فلعل ايوب لبنان ينفحنا من بديع الشعر والحكمة بمثل ما نفح به العالم ايوب عوص في سفره الخالد على الزمان .

بسكنتا ٣ نوار سنة ١٩٤٩ - ميخائيل نعيمه

الاستاذ امين خوده بلغي كلفته

كلمة الاستاذ اميل لحود

طالعكم المتكلمون هذه العشية في بولس سلامه . فواحدهم قال فيه كلمته اديباً ، والثاني تناول الناحية البارزة من ادبه ناحية الشاعر، وغيرهما المّ بمرته في حلبة المحاماة مرة سريعة اثرها ابعد من فترتها ، ثم من بعدهم رسم للناس صورة بولس سلامه القاضي الواعي المجدد، فبولس سلامه كل هذا جميعاً .

وتجمعت في مخيلتي صور عن الرجل في مدى السنوات العشرين التي انسلخت على معرفتي به ، منذ ان كان الطالب الخارج من معهد الحكمة يزدان من الادب السمين الثمين، حتى الساعة وقد اصبح الرجل محط كلمة ومناط قدر في لبنان وفي بلاد العرب حتى ما وراء حدود بلاد العرب ، فانصهرت تلك الصور كلها تتداخل خطوطها وتتمازج رسومها فتخرج بصورة واحدة . صورة التمرد والالم يخلقان العبقرية والبطولة .

فجعلت حديثي اليكم عنه الليلة موضوعه التمرد والالم اللذان خلقا بولس سلامه العبقري البطل .

فبولس سلامه شاعر هذا الشاعر لانه تمرد وتألم ، واديب ذلك الاديب لانه تمرد وتألم ، والقاضي الذين تعرفون لانه تمرد وتألم .

اراده نهج التعليم ما يفرضه نهج التعليم عليه وعلى اترابه موزعاً شتيتاً بين رياضيات وعلوم فتمرد على نهج التعليم وانطلق للادب في حيث فرضت عليه دراسات اخرى ، ينهل من معينه ويظمأ كلما نهل . فكأنه ما سمع الا الى نداء مواهبه وما عمل الا بوحي حسه فاطاع خلقة الله وتمرد على فرض البشر وهذا التمرد بلغ به الى ذروة العبقرية في الادب .

وفي ناحيتي المحاماة والقضاء من نواحي حياته تمرد على اسلوب مفروض وعلى

لغة مقننة ، فخرجت الالحان من قلمه ولسانه سليمة من فاسد الكلم الموروث عن عربية متتركة ومن ركيك التعبير المنطرق من افرنجية معربة ، وهذا التمرد الجريء فاتحة عهد في القضاء صيغت احكامه صياغة سليمة اول ما طالعها الناس من يراعه ، فكان هذا التمرد خالق القاضي الواعي المجدد ، القاضي بولس سلامه .

وما تمضي سنوات الا ويسطو الداء على الكيان الجبار فما ينال منه وتعمل الجرثومة تخريباً في الجسد المتين فما تفلح في تخريبه ، ويمد الموت يده اكثر من مدة الى حياة بولس ويجعلها في قبضة ممسكة ، فتفلت الحياة من تلك القبضة ، وتجند الاوجاع كل جحافلها وتنزل الآلام بكل قوتها ومعدانها تصارع جسدا وروحا انهكتهما صروف القدر ، فما تصرعهما ، بل وما تقوى على محو البسمة عن الفم ولا الانطلاق عن الجبين ولا الزهو عن المحيا .

ذلك تمرد على الداء ، وعلى الالم وعلى مقضيات العلم والطب

وتمرد على احتمال البشر وعلى اطاقة البشر .

ان لا تفلح الامراض في انتزاع شكوى ، ولا الآلام في اخراج زفرة ، ان لا يقدر الداء على محو بسمة ولا الاوجاع على ملاشاة انطلاقة ، ان لا يصل كل هذا الى صرع جسد وكبت روح ان بطل بولس سلامه على كبده تتناثر ، وعلى عظمه يتكسر فيبقى هو هو ذلك المحدث العذب ، الرجل الرجل ، الشاعر الحساس مرهف الحس ، والاديب الاديب الكبير ، بل ان يغط قلمه في جراحه الداميـــة ويغسل روحه بدمائه النازفة ويطلع على الناس بعد سنوات اقتعد بها الفراش متألماً وتستقبل فيها اضلعه مبضع الجراح سبع عشرة مرة ، بالروائع التي اطلع بها على الناس ، ذلك هو تمرد على الالم جعله في مصاف العباقرة الخالدين .

وغداً متى ما مضى هذا الجيل الى مطاوي الزمن الغابر ، وطلع الجيل الجديد الى مدارج الحيـاة يقرأ الطـالعون شعر بولس سلامه وادبه ، فيقرأون صدوراً وعجوزاً وبياناً نفحها الالم بسمة وصاغها التمرد عبقرية .

واذا ذكرت البطولة يمشي في ركبها موجع لا يشكو وقعيد لا يقعـده عن السمو مرض ومنكوب لا يفزع ومتـــألم لا يتوجع كان الذكر مرده الى بولس سلامه الذي نحي هذه العشية عبقريته وبطولتـه ، عبقرية منشاهـا الالم وبطولة مهدها التمرد .

الاستـــاذ سعيـــد عقل يلقي قصيـــدته

يا مغمداً

قصيدة الشاعر سعيد عقل

قل – والعظائم لا تمـــل والقول منك شذا وفـــل
ورواية تروى فيسمع للخيول الدهم صهل
باهنـــةٍ مرخى لهـــا فالارض ملعبهـــا الاقل
وقف تراه على السوى ذيالك الفتح الاجل ؟
لا والظبى ، لو يذكرون لكل مئناف محـــل
في عهده اختصر البطولة ذو الفقـــار فلا يذل
سيف تلفتت العصور اليه فالنظرات سؤل
اهوى ولم تبرح يـــد حملتـه تضرب لا تكل
وابو القضية ، مات ام لا ، شأنه كالمزن بذل
آلاء ، بين الارض هن وما وراء الارض وصل
دونتهن كأنما قد كنت في الفرسان قبل
يا باعث الطعنات يفعمهن منـــك نـــدى وتبل
يا موقظ الموتى غداة جوارنا نهب وختل
يا مغمداً يحمي العـــلى من ذا تكون اذا تسل ؟

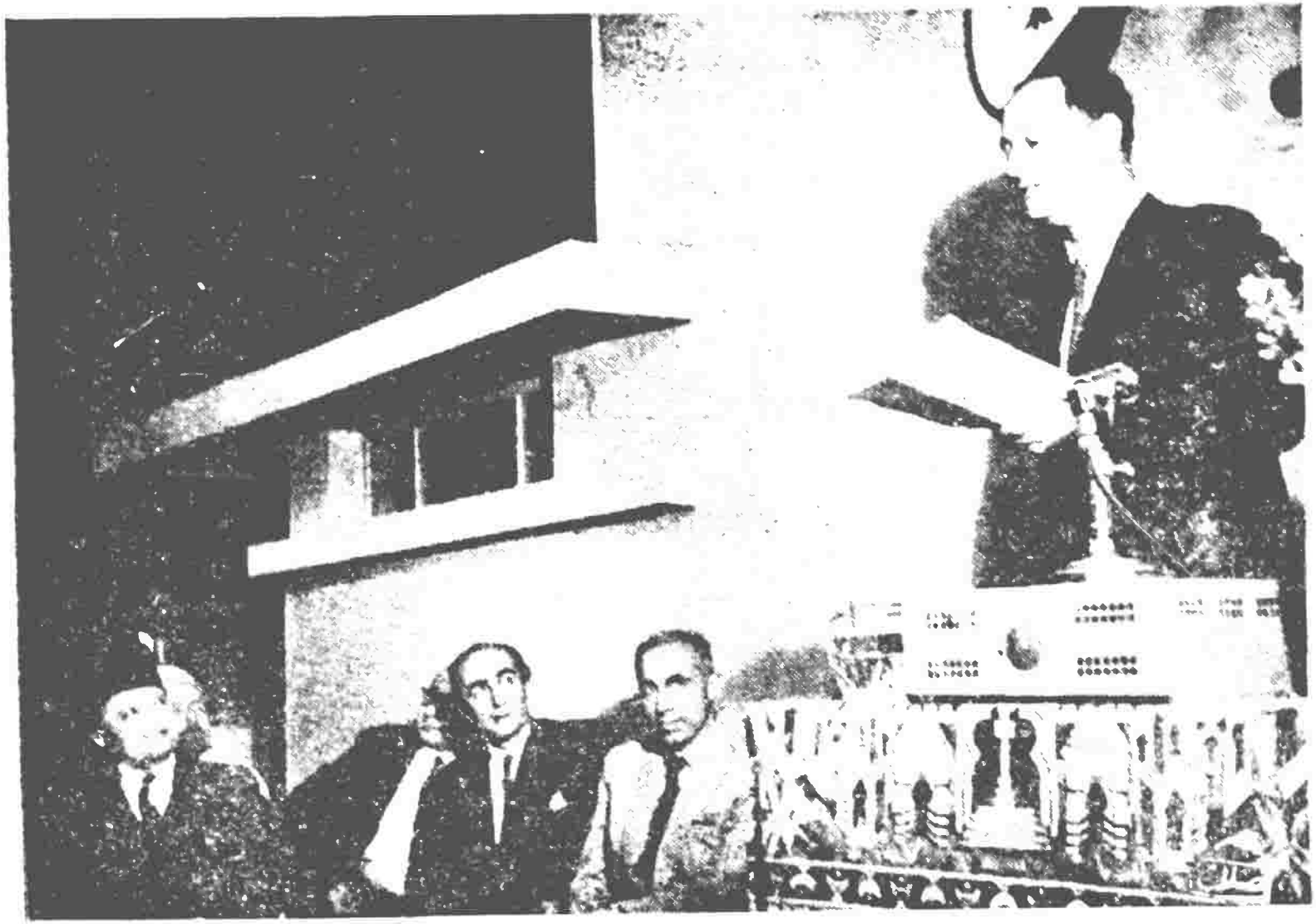

الاستـــاذ فوزي برديويل يلقي قصيـــدة المحتفى به

قصيده المحتفى به القاها المحامي فوزي بردويل

قلمي اجلك ان تكون عليلا ... مثلي فتنهد للبيـــان كليلا
تأبى المروءة ان تخيب شاعراً ... قد بات الا قلبه مشلولا
أبضمك الحفل الحضم سماحة ... وتكون في عيد السخاء بخيلا
وانا الذي خنق الزمان غراسه ... الا الوفاء فما يزال ظليلا
منت عليك من العروبة صيدها ... وشهدتَ دجلة رافداً والنيلا
جادت افانين الرياض فاظلقت ... من كل أملود اليك رسولا
يتلمع الالهـــام حول جناحه ... ملكاً يجر على السحاب ذيولا
ملأ الخلود الرحب شجوُ هديله ... فتلقفت ورق الجنان هديلا
انا لست الا ريشة معتلة ... نقرت على وتر الجمال قليـــلا
ما كنت في الاعلام بنداً خافقاً ... عمري ولا في الاولين رعيلا
شرف العروبة انها في عيـــدها ... تبدو بفضل الخيرين الاولى

●

يا قادة الفكر الألى اكرمتم ... قلمي وقد جاء الطروس هزيلا
نورتم ليل المريض فلم يعد ... ليلاً كآهات الجريح طويلا
أواه من ألم كبت لهيبـــه ... والطب يزرع في الفقار نصولا
واشـدّ آلام الأبي مرارة ... ألا يمهد للدموع سبيلا
امسكت اجفـــاني ولو اطلقتها ... لرأيت طرفي بالدماء كحيلا
صدري طويت على الضلوع زفيره ... وبكل جارحة دفنت قتيلا

●

جسّدت في (عيدالغدير) تجلدي ... متأسياً بدم الحسين طليلا

بابن البتول يذوب في آهـــاته والشوك طوّق رأسه اكليلا
يضفي على جرح الطهارة صفحه ومن التسامح ينسج الانجيلا
بأمير اهل الضاد عفـــة مئزرٍ وبلاغة وبطولة وقبيلا
دوت عجائب ذي الفقار بكفه وجرت على سمع الزمان صليلا
نثر المفاخر في الحجـــاز حسامه وجواده هز العراق صهيلا

●

لبنان حصن الضاد صائن عزهـــا كالليث يمنع في النوائب غيلا
من بيض اعلياء المآذن نوّرت ومن الكنائس اطلقت ترتيلا
لبنان شرع الحب شرعك منذ ما وعت الحضارة للخليل خليلا
بسط الجمال عليك فيض بهـــائه فتألق الصخر الاصمّ جميلا
فلمحت رضواناً بكل خميلةٍ ووراء كل غمـــامةٍ جبريلا
وشممت مئناناً وجدت سماحة ونعمت اظلالاً ولذت مقيلا
من أمّ لبناناً يخال عقـــابه مهدن من دعة القلوب سهولا
في كل دسكرة له بيت فما يسمى بلبنـــان النزيل نزيلا
رحبت مدارجـــه فمن ينزل به يجد الجمال الى الجمال دليـــلا
لبنـــان ابناء العروبة اخوة نثرتهم كف الزمـــان فلولا
سفر من العظمات لم تراف به حيل الدهاة فقطعته فصولا
وهو الموحد عزة وامانيـــاً ونوائباً وتوثباً وميولا
والارض واحدة سواء انبتت ارزاً ام انفجر الصعيد نخيـــلا

●

يا مكرمي وفد سبقتم بالندى وطفاء حولت الهجـــير بليلا
اكرمتم القـــلم الذي فتحت به آي الكتاب فسطر التنزيلا
حلف الرحيم به ولولا العقل لم يبدع من العدم الرهيب هيولى
ما الكون الا الفكر ذر من السنى كالنور يخترق الظلام شعيلا
في كل ارض ديمـــة من جوده تذر القفـــار جنائناً وحقولا

لولا الفريض ونشـــوة بنعيمه ... لرأيت تكليف الحيـــاة ثقيلا
يغشى النفوس أوان يلفحها الهوى ... فتفـل من حلك الهموم سدولا
فيكون للقلب الحزين هنـــاءة ... ويكون للقلب الاثيم غـــيلا
وتطيب خادعة السراب لظامىء ... حرم الزلال فلم يبلّ غليلا
تئب المني وثبـــاتها فاذا كبت ... فالحلم مفزعهـــا ولو تضليلا

●

حسب اليراع الفذ أن صريره ... يذر الحسام المشرفيّ ذليـــلا
ولطال ما رفع العروش وهدّها ... واعاد تيـــاه القصور سفولا
ولقد يبيت العبقري على الطوى ... ويموت موت الاقحوان ذبولا
فاذا قضى وقف الزمان تخشعاً ... وعلى اسمه مهر الزمان الجيلا
عرش البيان تزول كل اريكة ... ويظل مجـــدك للنجوم عديلا
طافت به الارواح ضافية السنى ... ومشى على جنح السهى محمولا
قامت عـــلى الحسن المجنح دولة ... لم تعتلق رجس الثرى لتـــدولا
كالشمس يغرق في الوحول شعاعها ... ويظل تياه الذبول نبيلا

●

يا شعر حسبك في الخلود مكانة ... أن الملوك تجاذبتك مقولا
كم سيد لولاك عاش مجهلًا ... وقضى كجندي الوغى مجهولا
ما عزّ لولا التغلبي اميـــة ... واظل مروان الضئيل ضئيلا
ما دولة الحمدان لولا احمد ؟ ... شغل الزمان (بسيفها) مسلولا
باءت غطارفة الأغارق جمة ... (وهميرس) اهدى العصور (اخيلا)

●

يا شعر تبقى في الازاهر والضحى ... والليل محلول الفروع جليلا
في النهر والوادي ومخضل الربى ... والثلج قد سمك البهاء تلولا
في خلجة العذراء تيمها الهوى ... وحياء راهبة تموت بتولا

في دمعة الضعفاء نشت بعد ما حفرت باشباح الخدود مسيلا
في القلب لا افق المكان يحده حباً ولا يقف الزمان حؤولا
في بسمة الطفل الرضيع ترى وفي مرح الشباب وكم فتنت كهولا
في الكون حين الكون تخفق روحه وتفضّ مكنون السنى لتقولا

بيروت ١٥ ايار ١٩٤٩

بولس سلامه